وقوله هذا ينظر الي قولهم فيما صدر من الامثال مناقب الموسر
مثالب المعسر وذلك انه اذا كان جوادا قالوا مبذر واذا
كان حليما سموه سمجا وان كان صموتا قالوا عيي بليد
ومن قولهم الفقر لم يجد له احد من ترك الحيا ومن ذهب حياوه ذهبت
مروته ومن ذهبت مروته مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي
حزن ومن اصابه الحزن ذهب عقله فكان كلامه عليه لا له وقالوا
اذا افتقر الرجل اتهمه من كان يامنه واساء به الظن من
كان يحسنه واذا اذنب غيره نسب اليه ومن كان له
صار عليه وقال ابرهيم بن محمد بن المدبر وجعلت حقيقة ان
انظر الي الفقير بالعين التي انظر بها الي الغني فلم ينصفها شاعر
يغدو الفقير وكل شي ضده والارض تغلق دونه ابوابها
وتراه ممقوتا وليس بمذنب ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رات ذا ثروة اصغت اليه وحركت اذنابها
واذا رات يوما فقيرا عابرا نبحت عليه وكشرت انيابها
وقالوا ما اطيب الا فاقه من شم الفاقه وقال عبد الملك من صاحب
الفقر جند الله الاكبر يذل به من طغى وتجبر وقالوا رب حسب
ومنه العقر وقال الشاعر الفقر يزري باقوام ذوي حسب
وقد يسود غير السيد المال وقال بعضهم الفقير في كمية
في بيت لا يملك غير الجلد برده ولا يليق الحياه الا من عدم شاعر
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اخر ازرقت مالا ولم ازرق مروته وما المروة الا كثرة المال

اذا اردت

١٧٨

اذا اردت مشاماة تقيدني عما ينوه باسمي رقة الحال
اخر كفى حزنا ان الغني متعذر علي واني بالمكارم مغرم
وما قصرت بي في التطالب همة ولكنني اسعى اليها فاحرم
اخر صحوت للعدم كل خلة فصرت للانقباض حلسا
فلا اعوج ولا اهتدي ولا اعتني ولا امسي ابن لحاظ الدمشقي
لم يبق عندي ما يباع بحبة وكفاك شاهد منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنته عن ان يباع واين اين المشتري
اخر انا في حال تعالى الله ربي اي حاله ليس لي شي اذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد اهزلت حتى محت الشمس خيالي ولقد افلست حتى حل اكلي لعيالي
من راى شيئا محالا فانا عين المحال فبلاد الله ارضي والسموات ظلالي
لو يكون في الناس حر لم يكن في مثل حالي ولاخر
جيبا الغني الثنا وليس عندي درهم وبدون ذلك قد يصاب المسلم
ويعطع الناس الحباب وغيرها وكانني باز امكنة محرم
اخر طلبتني الارض ومنديلي الهوى وعلى الجوع من الخبز احتلامي
واله هل سمعتم او رايتم احداه اكل الخبز سواى في المنام
الحمد لله ليس لي فلس ولا على باب منزلي حرس
ولا علام اذا هتفت به ما دريحوى كانه فلس
دبني علامي وزوجي امية ملكتنا الا ملاك والعرش
عيلت بالناس واعصمت به عن كل فرد وحيد علش
فما موالي يا به ابدا طلق المحيا سمح ولا شرس
ووحدة هذا الفضل قالوا اليسار علا والافنا ذبلا